الموضوع: .... التاريخ: / /

قَصَائِدُ مَوْؤُودَةٌ!

بقلم: د. أسامة تركماني

هي مجموعةٌ مِنْ قصائدي ..
عثرْتُ عليها مدفونةً بين أنقاضِ
بيتيَ المهدَّمِ, المحطَّمِ, المحروقِ في حمصَ
القديمة ..
ووجدْتُ بعضاً منها محروقاً أو ممزَّقاً قد
تهتَّكَ بين الركامِ والرَّمادِ ..
حاولتُ أنْ أستعيدَ هامِشَ ذاكرةٍ ترجعُ
إلى عشرين عاماً أو يزيد ..
فتذكَّرْتُ بعضاً .. ونسيتُ بعضاً !
وأضفْتُ إلى تلكَ المجموعةِ القديمةِ قصائدَ
حديثةً .. واعتذرُ للقارئ عنْ عدمِ
ترتيبها لا زمانياً ولا هجائياً .

د. أسامة أحمد تركماني
٢٠١٤/١١/٩
9-11-2014

زمانٌ عجيب

زمانٌ عجيبٌ، وشعبٌ كفورْ

يُجِلُّ حصاهُ، ويرمي الدُّررْ

أهذا اللئيمُ يعزُّ ويرقى

ويُرمى الكريمُ طريحَ الحُفَرْ؟!

وأضحى الحكيمُ وراءَ الصُّفوفِ

وأمسى الحمارُ يقودُ البَشَرْ؟!

أسامة

٢٧/١٠/١٩٩٣

حسناءُ !

حسناءُ أمستْ باكيةً   والدمعُ بخدَّيْها سالا

يجري من عينيْ فاتنةٍ   درّاً منثوراً أشكالا

ما أحلى الدمعَ لفاتنةٍ   لا تحملُ همّاً مثقالا

قالتْ ، ودموعُ مِغْناجٍ   تتساقطُ منها شلّالا :

- « دكتوري .. أهلي ظُلّامٌ ،   ظلموني ظلماً قتّالا »

وانساحتْ تمسحُ أدمعَها   وتُعيدُ بكاها إذلالا ..

وتقولُ برفقٍ مُبتلٍّ   قد نالَ بقلبي ما نالا :

- « اختاروا تزويجي غصباً   أَيحلُّ زواجي إذلالا ؟! »

× × × × × ×

وانسابتْ نحوي لاجئةً   كقطاةٍ ترهبُ أهوالا

وترامتْ في صدري نائمةً   لا تخشى « قيلَ » ولا « قالا » !

× × ×   × × ×

يا حسناءُ تشكو .. مهلاً   فالقلبُ يقيناً - قد آلى :

ليستْ شكواكِ سوى شَرَكٍ   قد صادَ القلبَ بما قالا

أسامة تركماني

١٩٩٣

(((أيُّها الحبّ !)))

يا نسيماً من حنانٍ .. رويدكْ

لا تغادرني .. وحيداً .. بعيدكْ

لا تذرني - ها هنا - في شقائي

أصطلي ناري .. وتبقى جليدكْ !

أيها الحبُّ الذي مرَّ طيفاً

في فؤادي .. لو غرستَ ورودكْ

هل تركتَ الماءَ يجري طليقاً

حلَّ سيلي أن يزيلَ سدودكْ !؟

هذه روحي تئنُّ اشتياقاً

- يا ظلوماً - ما تلينْ صدودكْ ؟!

كم رأتْ عيني بعينيكَ وعداً

ليس عدلاً أن تناسى وعودكْ !؟

د. أسامة تركماني
١٩٩٥

0/0//   0/0//0/   0/0//0/

((جواز السفر))

وددتُ لقاكَ.. ضياءَ القمرْ
فبتُّ أناجي نسيمَ السَّحرْ
وذابَ النعاسُ بجفنِ خليِّ
ونامَ بقربي «جوازُ السَّفرْ»
وكانَ الزّمانُ ربيعاً نضيراً
فراشاً يعانقُ عطرَ الزّهرْ
وكانَ الطريقُ الفسيحُ دنيا
عروساً تمدُّ ذراعَ الخفرْ
وكانتْ هناكَ - جِنانُ الأماني
تراها لغصنٍ قريبِ الثّمرْ
نمدُّ إليها عيونَ شوقٍ
ونرقى إليها سنيَّ العمرْ
إذا بالطّريقِ.. رويداً.. رويداً
يضيقُ.. يضيقُ.. وحتى انحصرْ
وضاعتْ رؤانا.. ضياءً بليداً
كماءِ السَّحابِ.. يغيثُ الشَّجرْ

نَنَامُ نهاراً، ونصحو بليلٍ

كيومٍ يصيدُ ظلامَ العَكَرْ

نُغَلْغِلُ ليلاً فراغَ الأمانيْ

فيرمي الصَّباحُ قشورَ الفِكَرْ!

ونُلقي على "الفُرُشِ" رأساً ثقيلاً

لعلَّ الوسائدَ ترخي الوَتَرْ

وتُلقي عنِ الكاهليْنِ هموماً

تُشيِّبُ الوليدَ وتُضني الحجرْ

نَنَامُ كثيراً لعلَّ مناماً

سيأتي بفتحٍ لقفلِ القدرْ

فيمضي المساءُ بحلمٍ كذوبٍ

ويأتي الصَّباحُ بيديهِ أمَرّْ

د. أسامة أحمد تركماني

١٩٩٣/١٠/٢٧

كتبتها في ٨/٥/١٩٩٤م

اتحاد كتّاب العرب

جمعية فيها العجب ... للفكر - قامت - والأدب
أعضاؤها مجموعة ... من كل بغل ذي ذنب..
أو سافل الأخلاق أو ... من كان مغمور النسب

* * * ... * * *

من أي أمر فيكم ... لا يأخذ المرء العجب
من جهلكم؟! أم علمكم ... أم من جمود كالحطب؟!
أم من نعوت لسمّكم ... من أهلها عند الحسب؟!
أم من ضمائركم وقد ... عفنت، وساء المنقلب؟!
أم من قذارة أنفس ... إبليس منها قد هرب؟!

* * * ... * * *

هم (اتحاد) إنما.. ... للفسق مفتوح الشعب
إنجيلهم (بودلير) في ... «أزهاره» سمّ الأدب
وإلههم (آبيس) أو ... (عشتار) أو حتى الخشب

* * * ... * * *

مجموعة تركت على ... آثارنا، عاثت شغب
تركوا كخنزير غدا ... يحبو، ويسلح حيث دب
لأشدّ من صهيون في ... بغض العروبة والعرب
وأشدّ عهراً من بغيّ ... بغض كتّاب العرب

هذه بقيّة من قصيدة لي كتبتها في يوم من عام ١٩٩٤ :

وقمتُ بأوراقِ الحياةِ مقلّباً

لعلّي أرى فيها الخلاصَ وأسعدُ

فألفيتُ أنّي زدتُ فيها جهالةً

وأنّي بواديْها ـ عمىً ـ أتردّدُ !

وأنّي بشاطِيها أُسابحُ رقْلَهُ

وأحسبُ أنّي في الخضمّ أُصيّدُ

كأنّي ضريرٌ .. قد أضاعَ عصاتَهُ

وأمسي بأسواقِ المدينةِ يُرْصَدُ !!

فأيقنْتُ أنّ الدّهْرَ غيبٌ قرارُهُ

وأنّ رحابَ الكونِ لا تتحدّدُ ..

وأنّ لأسرارِ الحياةِ خزائناً

ويأتي عليها الموتُ قُفلاً فيوصَدُ

أسامة — ١٩٩٤

الموضوع: التاريخ: المتدارك

طلوع الحبيب

طَلَعَتْ (أسماءُ) بشُرفتِها — كالشمسِ توهّجُ أنوارا

فالزهرُ يُجدِّدُها فرحٌ — والوردُ يُبسِّمُها جهارا

والشعرُ الأسودُ مُنسدلٌ — كالليلِ يُكتِّمُ أسرارا

والوجهُ وضيءٌ فتّانٌ — كالبدرِ تلألأَ أسحارا

والطرْفُ كحيلٌ وسنانٌ — أسقاني شهداً مدرارا

فالشُرفةُ منها قد صارتْ — غيماً للحبِّ .. وأمطارا

تتساقطُ منها أشواقي — فتسيلُ بقلبي أشعارا

والحبُّ تفتّحَ في روحي — وتضاحكَ فيها أزهارا

عجباً .. للشرفةِ تحضنُها — لم أعجبْ ألّا تنهارا !؟

أسامة
٢٧/٨/١٩٩٤

قراصنة العاصي

من الوافر

إذا ما كنتَ متّخذاً خليلا
فنقّبْ في الحياةِ.. إذنْ.. طويلا
وإيّاكَ (الرَّساتنَ) إنني قد
وجدتُ جوادَهم نذلاً بخيلا
ترى العاصي يمرُّ على قراهُ
يمرُّ بها كريماً سلسبيلا..
فلمّا جاءَ (رستنَهم) أتوهُ
بسدٍّ يقطعونَ لهُ السبيلا
قراصنةَ المياهِ تناهبوهُ
فغادرهمْ بحسرتهِ ذليلا
أتوهُ يقتّلونَ لهُ بنيهِ
من الأسماكِ ما تركوا قليلا
فكمْ من إصبعٍ لهمُ لئيمٍ
سيوفُ الدّنميتِ شفتْ غليلا
ترى الدنميتَ يفجرُ في يديهمْ
كلعنةِ اللهِ أشعلهُ فتيلا

الموضوع: التاريخ: /   /

فَتَبًّا ثُمَّ تَبًّا ثُمَّ تَبًّا

لَهُمُ بِمَا يَجْنِي مِسِيلا

د. أسامة
١٩٩٢

إلى كلِّ جاهلٍ متعالمٍ

من الوافر

لجيبٍ تحمل الأسعار فيه
على خصرٍ لنجّارٍ خفيفِ

ورِجْلٍ ثُمَّ (بَخْفٍ) قد عَلاهُ
على أخشاب (طنبارٍ) عنيفِ

أحبُّ إلى أبيكَ فَذَكِّريه
فلمْ تنساه ألواح الدفوفِ!

ولا الدينار ماح مِنْ يديْه
سوانه ملئتْ فلوساً في الكفوفِ

× × × × × × ×

تحدّثني بزيدٍ ثُمَّ عمرٍو
وضبابٍ .. وحادثةِ السقيفِ؟!

وأنتَ - كما علمتُكَ - لستَ تدري

مكانةَ الشادي من هذه الحروف ؟!

ألا دَعْ هؤلاءِ وشأنَهم .. دَعْ !

فما لكَ أنتَ والأدبِ الحنيفِ ؟!

حَرِيٌّ منكَ أنْ تقضي حياءً

وأنْ تلقي علومَكَ في الكنيفِ !

٢٤/٣/١٩٩٠ د. أسامة

مناسبة القصيدة: أعرف رجلاً أمّياً جاهلاً، كان يعمل نجارَ بيتون فلما وسّعَ الله عليه، ورزقه من الكنوز (ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة)، بَطِرَ وتكبّر، وصار على جهله وأميّته يدّعي العلم، فما تراه في مجلس صامتاً أبداً.. بل أصبح دائم الثرثرة والتعالم والتفلسف.. حتى أنه كان ~~تقول العامة~~ كما تقول العامّة: «لا يعرف الألف من العصا»

حادثة ~~السقيفة~~ السقيفة: هي حادثة السقيفة (سقيفة بني ساعدة) التي اجتمع فيها الأنصار والمهاجرون يقررون مصير الأمة بعد وفاة نبيها (ص).

مَنْ جَدَّ .. فَقَدْ !!

هل يعلمُ الأجدادُ إذْ نصحوا
أنَّ النصيحةَ أصبحتْ لعنا
تركوا لنا مِنْ عصرِهِمْ حِكَمًا
صارتْ إلى أيَّامِنا أفنا !!
مَنْ قالَ : " ازرعْ .. إنَّ ما زرعتْ
كفَّاكَ تحصدُهُ وفيرَ جنى " ؟!
" مَنْ جدَّ منكُمْ .. نالَ مأربَهُ
وسعى إلى عليائِهِ .. وجنى "
" ازرعْ بفأسِ العلمِ محتسبًا
إنَّ (السَّعادةَ) رتبةٌ وغنى " ؟!

× × × × × ×

هذي .. عباراتٌ محنَّطةٌ ..
أولى بجوهرِها .. متاحفُنا
لا !! ليسَ في أقوالِهِمْ خطأٌ
لكنَّهُ زمنٌ .. محا .. زمنا !

إنّ الشعاراتِ - على حلاوتها -

تغدو - بغيرِ أدائها - عبثا

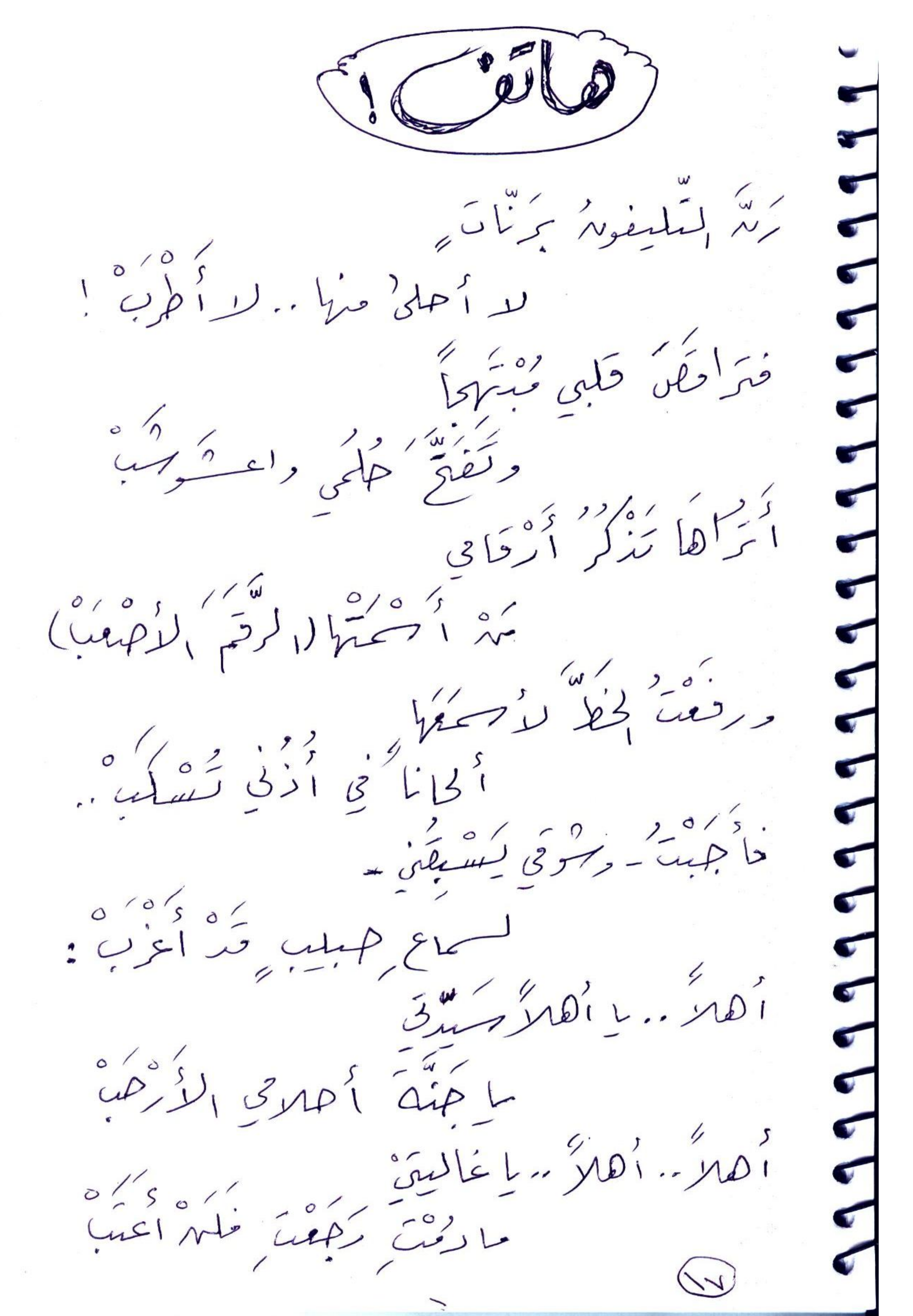
ما قيلَ في أمسٍ يصحُّ لنا

لو طُبِّقتِ الأخلاقُ زينتَنا

تسمو فضائلُنا ومن أقاصيها

نصبو لهاديها كذا وكذا !!

١٥/٧/١٩٩٢



هاتف !

رنّ التليفون برنّات
لا أحلى منها .. لا أطرب !
فتراقص قلبي مبتهجاً
وتفتّح حلمي واعشوشب
أتراها تذكر أرقامي
من أعطتها الرقم الأصعب)
ورفعت الخط لأسمعها
ألحاناً في أذني تسكب ..
فأجبت - وشوقي يسبقني -
لسماع حبيب قد أغرب :
أهلاً .. يا أهلاً سيّدتي
يا جنة أحلامي الأرحب
أهلاً .. أهلاً .. يا غاليتي
ما دمتِ رجعتِ فلن أعتب

الموضوع: .... التاريخ: / /

اشتقتُ دلالكِ فاتنتي

واشتاقَ لرؤيتكِ المكتبْ

وتمنيتُ أخوضُ بأبحرها

استعطرُ حسناً لا ينضبْ

×××   ×××

بينا في البحرِ أنا أُبحِرُ قد تاهَ بوجهتيَ المركبْ

فاجأني صوتٌ مرتعشٌ يتغاضى من خجلٍ أعجبْ

قالتْ والصوتُ مرتجفٌ

يتخافتُ من هولِ المقلبْ :

"مهلاً .. يا أستاذي .. مهلاً

عفواً .. قد أخطأتُ المطلبْ"

"يبدو .. أخطأتُ بنمرتكم

المقصدُ هوَ الرقمُ الأقربْ" !

د. أسامة أحمد بركات   عام ١٩٩٣

استعدتها من الذاكرة مع بعض التعديل فيها

أنا .. والقدر

أمواجُ الظنّ تطاردني ... تجتاحُ شواطئَ أفكاري
فيكادُ الشاطئُ يتهاوى ... خوفاً مِنْ هَوْلِ الإعصارِ
فالريحُ وإنْ سكنتْ زمناً ... لا بُدَّ ستطرقُ أسواري

× × ×   × × ×

كلّا .. سأظلُّ كمئذنةٍ ... لا تعرفُ غيرَ الإصرارْ
لا تعرفُ ذلّاً يحرفُها ... عَنْ صوتِ الربِّ القهّارِ
سأظلُّ كسيفٍ بتّارٍ ... متلألئٍ دوماً أخباري
لنْ أخشى دهراً يثلمني ... لا يثلمُ غيرُ البتّارِ !
سأظلُّ .. أظلُّ مدى عمري ... نسراً علويَّ الأوطارْ
سأمُدُّ جناحي منطلقاً ... وأخوضُ غمارَ الأبحارِ

١٩٩٤ م

د. أسامة تركماني

الموضوع: إلى الأستاذ (مدحت عكاش)

- صاحب مجلة الثقافة التي تصدر من دمشق -

عَتْبِي عليكَ - وإنْ جفوتَ - مُؤَمَّلُ
ومحبّتي (لثقافةٍ) لا تُعدَلُ

هذي يدايَ، لقد مددتُ مُصافحاً
فلكَ الوفاءُ ونُصرةٌ لا تُخذَلُ

يا ناصرَ الآدابِ.. أينَ يَراعُكُمْ
كالسيفِ يبترُ علّةً لا تُدمَلُ

يا مَوْئِلَ الأدبِ الرفيعِ وأهلِهِ..
إلّا سقيتَ ربيعَهُ فيذبلُ

يا فارسَ الأخلاقِ كيفَ رأيتَني
في عرضِ جندِكَ.. أستقيتُ وأنهلُ

أأنا أُنحَّى عن مَعينِ غديرِكُمْ
وأرى رَعاعاً يستطيبُ.. وينهلُ ؟!

لا.. لستُ مغروراً.. ولا متنفّجاً
ولقد رويتُ الحقَّ.. لا أتقوَّلُ

ولقد علمتَ مكانتي فرفعتَني
وفسحتَ صدراً للبيانِ تُفاضلُ

لو لمْ أكنْ صدْراً لما صدَّرتني

ولما تركْتَ مقالتي تتهلَّلُ

لكنْ.. رأيتَ الجهدَ بالغَ أمرِهِ

ووجدْتَ في قلمي بياناً يذْهلُ

عَهْدي (عبدجه) أنْ يجلَّ عن الخطا

مثلَ السَّحابةِ بلْ أجلَّ وأنبلُ

ظلَّتْ (ثقافتهُ) لواءَ كفاحِهِ

لا ينثني رَهقاً.. ولا يتململُ

أوَّاهُ يالغةَ الجدودِ تبسَّمي

فلكِ الخلودُ بآيةٍ يترتَّلُ

ولكِ (الثقافةُ) قلعةً بصمودِها

ولكِ (العميدُ) يذودُ عنْكِ ويبذلُ

أسامة

٢٠/٥/١٩٩٦

يا حسرتاه !

يا حسرتا .. تبع الهوان بأرضنا
فالذل يسقينا .. ويسقيها
والخزي .. نأكله ونشربه ومن
رضع المهانة .. كيف يزريها
نحن الأباة لكل مفخرة فلا
سقيا لماض كان يحييها
نحن القوارض .. عيشنا من كسرة
من دفنة الإفرنج نجنيها
حمداً لأمريكا .. وبورك جيشها
يمحو البلاد .. ليبيد من فيها

يا ثكل أمتنا .. ويا حزنا على
حرماتنا هتكت مخابئها
ذبحوا العراق وعلقوه جثة
تعدو الذئاب على نواحيها
والصخرة العذراء دنسها العدى
~~[illegible]~~ (النيل) مقهور و(عاصيها) !

أجسادُنا تُشْوَى على بترولنا..

هذي جَمَاجِمُنا.. أثافيها!

والمسلمون تلاطمَتْ أمواجُهم

فطفا العدوُّ على تعاديها!

يا مُسْلِمونَ.. فكيفَ ضاعَ صُراخُكم

مثلَ الكلابِ على بواديها

تتلمّسونَ حقوقَكم.. وصَلاتُنا

مِنْ خَلْفِ أمْريكا.. نُصلّيها

ظلّوا نياماً.. واحْلموا بحقوقِكم

يبني المنامُ لعاجزٍ تيها

أسامة ١٩٩١

الموضوع: التاريخ:

عاصم .. ابن أخي

معي في طفولته

عاصمْ .. يا أحلى الأولادْ
عاصمْ .. يا أغلى الأحبابْ
يا زهرةَ فُلٍّ عاطرةً نبتتْ في حضنِ سحابْ
تجري كالقطّةِ في بيتي بينَ الغرفاتِ وفي الأعتابْ
هرباً من خوفٍ مزعومٍ
تتخبّأ خلفَ الأبوابْ :
هلْ جاءَ لصٌّ ليمسكني
سأراقبُ من شقِّ البابْ .. ؟!
فتفاجئُ أنّكَ في حضني
وأضحكُ شوقاً كاللبلابْ
فتخافُ .. وتطلقُ ضحكاتٍ
أحلى من بلبلِ زريابْ

عاصِمْ .. يا أحلى الأولادْ

عاصِمْ .. يا أغلى الأحبابْ

هَلْ تَذكُرُ زندي أبسطها

تتوسَّدُ منها حيثُ تشاءْ

كمْ صِرْتَ – لأجلِكَ – أحصِنَةً

تعلوها في صُبحٍ ومساءْ

أو.. ذئباً جَوْعاناً يتلوَّى

بحثاً عنْ لحمٍ وشِواءْ

أو شيخاً.. مُلتفّاً بوشاحٍ

أتخفَّى في زيِّ الفقراءْ

لأراكَ بِعيني مُبتهجاً

تتضاحكُ في مرحٍ وصفاءْ

يا ضوءَ العينِ .. وقرَّتَها

يحميكَ ويرضيكَ الوهّابْ

١٩٩٤ أسامة

الرمل

مهنة الطب

قال أصحابي وأهلي مرةً:

"يا لبشراك بفوزٍ مبهرِ"

"ها هم مرضاك يرجونه الشفا

بعد يأسٍ جارفٍ مستعرِ"!

"لو لمستَ الغصن يذوي مُسقماً

عاد.. رفافاً.. بديعَ المنظرِ"!!

× × × × × ×

كاد يبكيني مراراً قولهم

إذْ يذكرني بحظي الأقدرِ

كم كتابٍ.. قد رآني دارساً

قد هرقتَ الروح بين الأسطرِ

ساهراً في الليل أشتاق الضيا

عند صبحٍ مذ لهم المنشرِ!

مهنة كنا وهبناها صبانا

فلم نبخلْ.. ولم نستكبرِ

كم بذلنا دونها الغالي.. رخيصاً

فكانت.. لعنة للبشرِ

لم تسلقنا هموماً دونها

واعتسفنا دربها المستوعر

لم تزلزلنا صعوداً نحوها

ذروة الطب المنيف الموحر

أي هول أن نراها فجأة

فوق بركان لئيم العنصر !!

قلت المرضى.. ولكن قد فشا

شر داء في فساد الأعصر:

ماتت الأخلاق.. إلا أننا

لم نزل نحيا كبطن مزحر

بالشعب لا نرى في ناسه

طراً.. غير الحمار الأحمر..

لم تعد للطب فيهم حاجة

أبداً.. فاليوم.. يوم البيطري

أسامة 1994/9/17

إنما أمر الهوى.. قدر

الموضوع: إنما أمر الهوى.. قدر التاريخ: ١٣ / البحر المديد

يا نسيماً ملؤه ترف   يجتني القلب.. ويقتطف
قد غدا يوماً على مهل   مائساً في دله.. سرف
جادني يرنو إليّ وفي   طرفه سحر.. سيختطف
فانثنى من عطفه غصن   عاشقاً.. بالسر يعترف
ليت شعري حينما وصفوا   هل يبلغ الوصف من يصف؟!

*** ***

يا لأسرار الهوى جمعت   بين أضلاع وما انكشفوا!
ليس أمر الحب في يدنا   نلتقي فيه.. ونختلف..
إنما أمر الهوى قدر: «جفت الأقلام والصحف»

**** ****

يا (رنا) ما كنت أحسبه   **كامناً** في قلبك الصلف
أم ترى ما كان تورية   فاللآلي بيتها الصدف!؟

٢٠/٣/١٩٩٤

فاعلاتن / فاعلن / فعلن
/٥//٥/٥ / /٥//٥ / ///٥

ردٌّ على قصيدة للدكتور وائل حبنّكة الميداني

يا (وائلاً) تستكتبُ الأقلاما
وتُبيحُ ظهراً من أبي (أُوباما)

يا أيُّها البدويُّ من بني خالدٍ
من أُميةَ تزعمُ أنكم أسْواما ؟!

هلا ذكرْتَ (حبنّكا) بجدودِهِ
أمْ قدْ عرفْتَ غسيلكمْ أسْخاما؟!

لو كانَ جدُّكَ في طريقِ إمارةٍ
لجثا عليهِ يُقبّلُ الأقداما

ولفكَّ عنهُ عمامةً وقفاطناً
ورمى بلحيتِهِ فقصّهِ حمّاما

وابتاعَ صلباناً.. على ناقوسِها
يقفو .. ويُصبحُ يحلمُ الأحلاما

x x x x x x

يا معشر الأشياخ.. لا تترددوا
هذا.. رئيسكم أبو أوباما
لا تيأسوا منه ينول بغض مرادكم
فالله.. لحكمٍ علا أحكاما
وتسابقوا سبقاً لملء بطونكم
وجيوبكم لا تعرف الإحراما
وتصيدوا في كل بيتٍ مأكلاً
وتصدروا في المجلس الأقواما
فتواكم تجري بريح أميركم:
ما شاء.. كان.. فحبروا الأقلاما
وانسوا (أباذرٍّ) و(قال أبو هريرة)
فالله ـ دوماً ـ يلهم الحكاما
ولتسندوا الأمراء في طغيانهم
ولتمسحوا الأجواخ والأكماما

الموضوع: التاريخ: / /

تاللهِ .. قد ضاقت الرمالُ بكيدِكم
والكونُ أرسلَ شهبهُ إرجاما

قد فقتمُ القسيسَ في (تلمودِه)
وريائُكم قد أدهشَ الحاخاما !!

* * * * * *

نحنُ - الشيوخَ - على عواتقنا معًا
فرعونُ شيَّدَ مُلكَهُ أهراما

نُفتي بأحكامِ الجهادِ على الورى
لكنَّنا نتهيَّبُ الإقداما

نَعِدُ الشبابَ بجنَّةٍ قدسيَّةٍ
ونبيعُ منهُ لذاتِها أوهاما

لكنَّنا .. لسنا نخوضُ غمارَها
بل .. من بعيدٍ نشهدُ الأفلاما

لو كنتمُ آمنتمُ - حقًّا - بها
ما كنتمُ أحجمتمُ إحجاما !!

* * * * * *

يا مَنْ رأيتَ على الجباهِ علامةً

لا تعجلنَّ وتطلقِ الأحكاما

~~لا تحسبن~~

إيّاكَ تحسبُ ما رأيتَ تنسُّكاً

أو تحسبنَّ مَنْ قد رأيتَ إماما

فلقد أرادَ اللهُ كشفَ نفاقهمْ

فبدا على جبهاتهم أختاما

لا.. ليستِ التقوى.. تحفّ شوارباً

وتكثّرُ الصلواتِ والأصواما

وتطيلُ لحيتكَ المصونَ تستّراً

وتديمُ تسريحاً لها إبهاما

حسبُ الإلهِ - إذا وقفتَ ببابهِ

متعبّداً - أنْ تخلصَ الإسلاما

وتخافهُ بالغيبِ في همزاتكمْ

وتراهُ - في خلجاتكمْ - إلزاما

د. أسامة ٢٧ / ١٠ / ٢٠١٤

بُنَيَّةَ العينين

بُنَيَّةَ العينينِ .. يا سحرَ الجمالِ بطرفهنَّه
بُنَيَّةَ العينينِ .. رَفْـ...ـرفتِ الملائكُ حولهنَّه
ثَمِلَ الخيالُ بحسنها وانسابَ مأخوذاً بهنَّه
وترقرقَ الشعرُ البديعُ على النحورِ فراجهنَّه
متناثراً خصلاً على الكتفينِ .. عند ضفافهنَّه

نهدانِ منفلتانِ من أسرٍ تهتَّكَ فوقهنَّه ..
أضمومةً من ياسمينٍ قد تفتَّحَ زهرهنَّه ..
فإذا ضياءُ الكونِ أجمعهُ يصيرُ بأسرهنَّه
وإذا الصليبُ على النهودِ وقد تعلَّقَ فوقهنَّه
وبدا إلهٌ منعماً يغفو على أسرارهنَّه
لا شيءَ يؤلمهُ ولا بأسٌ فكونا بينهنَّه
يا أيها الفادي .. فديتكَ أنْ أكونَ صليبهنَّه !!

أسامة
١٩٩٤/٤/٢٢

العربي .. والسيجارة

أقفل الرجل نشيطاً..

خلع ملابسه الخاصة بالعمل..

وارتدى بجامة "صيفية"

كانت قد أهدته إياها

أخته المهاجرة في بلاد الكفر والشقاء

× × ×

طلب إبريقاً من الشاي الأخضر..

وقبل أن يحتسي منه كأساً..

تذكر أنه لم يغتسل من غبار يومه..

ولم ينفض عن نعليه أتربة المساء..

أشعل سيجارة..

بدأ بالتدخين.. راح يجري ببصره وراء

سحابها الذاهب في السماء

أحسَّ بالعطشِ الشديدِ..

وبالمرارةِ... والحقارةِ والقيءْ

وبشيءٍ غيرِ قليلٍ من كرامةٍ مبعثرةْ

ذهبتْ مرارًا.. بالتقادمِ وبالرياءْ

× × × × × ×

تذكّرَ – فجأةً – أنّه عربيٌّ !

وأنّه أبيٌّ.. أبيٌّ..

وأنّ صوتَه – وحدَه – طموحٌ في السماءْ

وأنّ اللهَ.. أورثَه الحياةَ كلَّها

والناسَ وأرضَ الأنبياءْ..

* * * * * *

بعيونٍ باهتةٍ.. وجفونٍ ذابلةٍ

عاد يتابعُ سُحُبَ الدخانْ

تذكّرَ أنّه فارسٌ جوادٌ

ابنُ جوادْ!

تذكّرَ عنترةَ العبسيَّ.. عمارةَ والزيرَ

وبعضَ جدودِه الأمجادْ

وأنهُ العربيُّ الأبيُّ

الذي «يوردُ الراياتِ بيضاً

ويُصْدِرهنَّ حُمْراً قدْ روينا»

~~وأنَّهُ أعزُّ بني الدنيا~~

وأنّهُ الذي..

فتحَ الآفاقَ والمدائنَ.. والسماءْ

وأنهُ الذي..

كانَ يرغمُ الأنوفَ في ترابهِ

ويَغسِلُ رجليْهِ بالدِّماءْ

* * *   * * *

بعينينِ ذاهلتَيْنِ..

ونظرةٍ بلهاءْ..

عادَ إلى سيكارةٍ عجفاءْ

يمصُّ منها.. حزنَهُ الكئيبْ، وينفثُ في الهواءْ..

مع دخانِهِ المتلاشي..

أ~~[illegible]~~ العروبةِ... و~~[illegible]~~ البلاهةِ العنقاءْ

انتهى

٢٠١٤/١٠/٢ م

إلى كل مدخن

هذه بقية من قصيدة ضاعت، وتذكرت بعضها:

وأنت - أيا مدخن - لم تجبني..
فهل ساءلت نفسك في ثوانِ
أأنسام الربيع ترود روضاً
وتعبق بالعطور وبالأماني
أحبُّ إليك.. أم سمٌّ زعافٌ
تقوم بنشره بذرا الطانِ
فكيف، وسيف بغيك قد تعالى
على أعناقنا في كل آنِ
يحزّه قلبنا في كل حين
ويفتك بالصدور بما تعاني
وليس لنا بما استنشقت حظ
فنقتسم الأذية في الدخان
ولو آذيت نفسك دون أخرى..
لهان الخطب منك على الزمان

وَلكنهُ.. لَمْ يَبْغِكَ قَدْ نَفْسِهِ!

وغاص إلى الرِّئاتِ بلا استئذانِ

فأنتَ.. إذا جَهِلْتَ بذاكَ قِدْمُ

وأنتَ - إذا علِمْتَ - فأنتَ جاني

* ** ***

فيا جِلْفَ الزَّمانِ كَفى دُخانا

ورَاعِ النَّاسَ.. يا جِلْفَ الزَّمانِ

فلستَ تعيشُ وحدكَ في البراري

كضبعٍ شاردٍ أو ثُعْلُبانِ

يَعيشُ بأرضِهِ طُولاً وعَرْضاً

ويَفْسو حيثُ شاءَ بلا تَوانِ!!

في عام ١٩٩٣ د. أسامة تركماني

أطلال قصيدة

أسميتها أطلال قصيدة .. لأنني لم أتذكر منها سوى هذه الأطلال :

:

وَرَصيفُ " قُرطُبَةَ " الحَنونْ
وَدُروبُها الغافي الكَسولْ
أينَ الذي ... أينَ التي ...
ذِكرى تزولُ .. ولا تزولْ
أَوّاهُ يا زمناً مضى ..
هيهاتَ تُحييكَ الطُلولْ

ما تبقى من قصيدة

كتبتها عام ١٩٩٢

قرطبة هذا الاسم مدرسة في حي الوعر في مدينة حمص مدينتي .

أسامة

قلبٌ خاسر

من المتدارك

قلبي للحبِّ بساتينهُ   قَدْ ضمَّتْ أعطرَ أزهارِ
لي منها أعوادٌ عطشى   تمتصُّ سلافةَ أشعاري
لي منها شوكٌ كمْ أدمى   قلبي!.. كمْ هيَّجَ تذكاري!!
لي منها قربٌ يغريني   كفراشٍ هامَ على النّارِ
ما زلتُ أطوفُ مفتونًا   بجحيمٍ مغري الأنوارِ
وأطيرُ.. أطيرُ بأحلامٍ   كالرّيشِ بكفِّ الإعصارِ
والليلُ بلؤلؤهِ يأتي   ليتوِّجَ حلمَ السُّمّارِ
وتطلُّ الشمسُ على حلمي   فيفرُّ وراءَ الأستارِ
ويمرُّ زماني مجروحًا   يتعثّرُ بين الأحجارِ
يرمى عنهُ قوسٍ جبّارٍ   من كفٍّ وقناةِ إسوارِ
لا يعرفُ بعدًا يعطيهِ   أو حصنًا صلبَ الأسوارِ
بل يهزأُ من جشعٍ أعمى   لا يُبصرُ غطرسَ الحفّارِ

الموضوع: .... التاريخ: / /

والناسُ تُسَوَّمُ في المرعى

تَرْعاها مُدْيَةُ جَزّارِ

حقّاً ما أكذبَ دنيانا

تَتَقَنَّعُ مِثْلَ الأشجارِ!

ما أسْرَعَ ما يأتي وقتٌ (قاتلْ)

ويُعَرّي غُصْنَ الأعْمارِ!!

أسامة

١٩٩٣/٣/١٠

- الإسواري: الرّامي الماهر الحاذق لا يخطئ هدفاً.

- المُدْيَةُ: السّكّين.

إلهي!

من المتقارب

إليكَ - إلهي - أُفوِّضُ أمْرِي

وأشكو إليكَ تقلُّبَ دهْرِي

إلى فيضِ عفوِكَ يهْفو فؤادي

ومِنْ بحْرِ فضْلِكَ أغْرِفُ صبْرِي

إلهي .. وأنتَ العليمُ بنفْسي

وأقربُ منِّي إلى ذاتِ صدْرِي

سأدعوكَ ربِّي بذِلَّةِ عبْدٍ

تهتَّكَ عنهُ عنْهُ كلُّ سِتْرِ

أتاكَ بوِزْرٍ يَؤودُ جبالاً

وكفٍّ - تعرَّتْ منَ الخيْرِ - صِفْرِ

على بابِ ربٍّ غفورٍ رحيمِ

سأذرفُ دمعي وأبسطُ عذري

فإنْ كنتُ بالإثمِ أضرمْتُ نارًا

فحرّقتُ منها يديَّ وحِجْري

فإني - إليكَ - أبوءُ بذنبي

وأنتَ كريمٌ عليمٌ بفقري

أسامة

٢٨/٢/١٩٩٣

مجزوء الكامل

مجزوء الكامل

سهم

سهمُ المحبّةِ لا يَخيبْ

راشتْهُ أنظارُ الحبيبْ

سهمُ الحبيبةِ لو يُريدْ

يَشفي جراحاتِ القلوبْ

لم كنْتُ أرجو أن يطولْ

ذاكَ المساءُ فلا يغيبْ

كالزهرِ أضناهُ الذّبولْ

يرنو إلى نهرٍ قريبْ

أنتِ الحبيبةُ كالربيعْ

كالنهرِ يجري في السّهوبْ

كالرّوحِ يسري في الضلوعْ

كالشّمعِ في غسقٍ رطيبْ

شمسُ المحبّةِ في الطلوعْ

ذكرى تحرّرها في المغيبْ!

عيناكِ يا زينةَ البدورْ

سحرٌ إلهيٌّ غريبْ

عيناكِ آسرةُ الغرورْ

كالبحرِ ذي الأفقِ الرحيبْ

ضمّدتِ خدشاً للأظافيرْ

فأثرتِ جرحاً منه لهيبْ

أشعلتِ فحمةَ قلبي الغريرْ

شوقاً يئنُّ ولا مجيبْ

فيداكِ يا لطفَ الأثيرْ

ثلجٌ يذيبُ ولا يذوبْ!

أسامة

١٩٩٣/٤/٢٧

٤٥